العدد 2553 - السنة التاسعة
الجمعة 23 ذي القعدة 1437 - الموافق 26 أغسطس 2016
Friday 26 August 2016 - No.2563 - 9th Year

الوليعي مسلم

شهيد الحب العذري

هذه القصة والقصيدة لأحد أفراد قبيلة جهينة العريقة..... تدور أحداث هذه القصة في الزمن الماضي أي ما يقارب الـ200 سنة رجل من أبناء البادية من قبيلة جهينة قريب من جبل رضوى شمال ينبع كان عمره 10 سنوات واسمه مسلم ولقب بعد هذه القصة بلقب «الوليعي مسلم» لتولعه بمحبوبته. وقصته انه كان يتيم وصغير بعمره وكانوا ربعه بادية يربعون لين يوصلون الشفا بين تيما وحايل بوقت الربيع ثم يرجعون لدياره وشاءت الأقدار بما انه يتيم انه يعمل راعي عند قبيلة مجاوره لقبيلته وكانت تسرح معه بالأبل بنت معزبه واسمها ظبيه وكانت اصغر منه بسنتين وكانوا أطفال قياسا على أعمارهم بوقتنا الحالي.

كان مسلم يحب ظبيه وكل ما كبر يكبر حبه لها حتى أصبحوا في عز شبابهم لكنه لا يعلم هل ظبيه تحبه أم لا فقرر أن يسأل عجوز عنها قالت له انا مالك عندي علاج بس لك عندي خطه والخطه هي انك تسوي نفسك مقروص واللي يخاف عليك هو اللي راح يمص الدم عنك وفعلا اتى وسط البيوت وقام يصرخ وكأنه مقروص وصاحوا العرب يامن يمص له الدم ومع الصراخ تسللت ظبيه مسرعه وحين راته انه مسلم اخذت ابهام رجله

وقامت تمص الدم فعرف انها تحبه وذهب الى الأبل ولحقته ظبيه وكلمها بأمر الزواج وحبه لها سمعت أخت ظبيه حديثهما فاخبرت والدها وقالت له ووصل الخبر لأبناء عمها فتوعدوه رجعت ظبيه واحسست انهم علموا عنهم رجعت لمسلم وقالت له اركب الذلول الفلاني وارجع لاهلك وحطت بخف الذلول ابره عشان يسرع اتوا ابناء عم ظبيه راكبين على الجيش ويحدون ويقولون مسلم لو مسكناه قطعنا كف يمناه فركب على الذلول وراح لديرته برضوى ويوم وصل هناك كان له اخ من امه اسمه سويلم وكان هو اللي يداريه ويعطف عليه.لكن مسلم تغيرت حالته ولا يتكلم ولا ياكل حاولوا بشتى الوسائل انه يتكلم بس ما تكلم وجلس مريض فتره طويله وشحيل واخوه احتار بحالته وقرر انه يذهب به الى كاهنه عندهم قالت له طلعه ضلع رضوى فووق اذا كان عنده علم يبي يقوله لك واذا كان شاعر يبي يقول قصيده وفعلا طلع اخو الوليعي رضوى واخذ معه مسلم وكان الوقت ربيع والجبل فوق سهل وله هويه كبيره اللي يطلع له يمد نظره على مسافه بعيده ويوم طلعو فوق قام سويلم وشب النار وعمل القهوه وللأن مسلم ما يتكلم وقال سويلم لمسلم انا ابروح انتقنص وانت خلك هنا يريد ان يعلم مابه لعله يستهيض ويقول شعرا قام مسلم من مكانه واتى على راس الهويه وجلس يخايل بعيونه فوق وتحت ومد نظره جهة ديار ظبيه وكأنها يشوف الطلحه اللي كانو ينامون عندها ويتخيل ظبيه وايامها معه وتكلم بس تكلم بقصيده والقصيده على طرق الهلاليين وطرق الهلاللين معروف تقول القصيده :

يقول الوليعي والوليعي مسلّم
من دامت ايام الصبا له دام
لو إن عجات الصبا يجبرنه
كما يجبر الجابر كسير عظام
ليالي الهوى مثل الربيع ليا زهى
وش حيلتي ما للربيع مقام
قاري قراني يوم قرصت بهامي
غر وصغير ما عليه لثام
قراني وهو يسفح من الدمع ناظره
ليته قراني والعيون نيام
رقيت في رضوى ورضوى منيفه
وأخيل في عيني جنوب وشام
أخيل في عيني طلحة ناعمية
سلام يادار الحبيب سلام
يامرتع للنوق توي لقيته
في خشم و«علة» من يمين ردام
ياليتني يوم دنتني منيتي
بديار «ظبية» عن ديار تهام
أنا جيتكم من راس رضوى عشية
كما شن غرب باد منه وذام

وهذا البيت الاخير قاله يوم نوى يرمي روّحه من الجبل احس اخوه انه يريد أن يرمي نفسه من الجبل وركض عليه فعلا الا انه لم يلحق الا على عباته واخذها ونزل تحت وجد مسلم ميت وراسه ما بقى منه الا جدايله وحزن عليه حزن شديد واخذ جدايله وحطها على بدرره او شنه وركب الجمل اللذى اتى به مسلم من الديره التى كان بها وقال لازم اروح للبنت التى تسببت عليه واراها وفعلا ذهب الى ديرتها وجعل نفسه يبحث عن جمل ضائع ويسال الناس أتت ظبيه من بين الناس له مسرعه قالت له اسالك بالله راع القرون هذي حي والا ميت قالها راعي الجدايل هذي اتي مريض ولا يتكلم وطلعناه راس رضوى وقال لها القصيده فما كان منها الا انها شهقت وماتت رجع سويلم اخو مسلم لديرته وكان متاثر بقصة الهوى هذي فتهيض ببيتين يقول فيها :

والله ما لوم الوليعي ولو طاح
من راس رضوى والعوض به عباته
مير اذهنوني عند هبات الارياح
لا ذب عمري ثم اسوي سواته